

الوافي في الوفيات

قال أبو الطيب : ولما ظننا أن من سمع هذه الأبيات ربما خال صاحبها قد زاد على الخليل وأنه لما تعرض لشيء تقصاه رأينا أن نبين أنه بخلاف هذه الصورة وأنه قد ترك أكثر مما أخذ وأغفل أكثر مما أورد ! .

وقد بقي عليه من هذه القافية ما نحن ناظموه أبياتاً ومعتذرون من تقصيرنا فيه إذ المراد إيراد القوافي دون التعمد لنقد الشعر ؛ والأبيات :

ألم بربع الدار بان أنيسه ... على رغم أهل اللهو قفراً بذي الخال .
موضع .

مساعد خل أو مقصض دامه ... ومحيي قتيل بعد ساكنه خال .

خلا منهم من حيث لم تخل مهجتي ... ومن يخل من نؤي وأورق كالخال .

أورق : الرماد . والخال : الجبل الأسود .

وكم حللت أيدي النوى وصروفها ... على الزمن الخالي المحبين بالخال .
ثوب يستر به الميت .

تبصر خليلي الربع يثعب دائماً ... بقلب من الوجد الذي حل في خالي .
فارغ البال .

ألم ترني أرعى الهوى من جوانحي ... رياضكم بالمرء ذي النعم الخال .
الرجل الحسن القيام على المال .

أذوق أمریه بغير تكره ... مذاقة موفور على جزعه خال .
من قولهم : خل على اللين ! .

إذا لزمه ولم يتعده .

وأسكن منه كل زاد مضلة ... وآلف ربعاً ليس من مألّف الخال .
خلى بالمكان إذا لزمه ولم يفارقه .

وكم أنتضي فيه سيوف عزائم ... وأنضو ثياب البدن عن جمل خال .
الجمل الضخم البادن .

وكم من هوى وليت عنه إلى هوى ... وحق يقين حدت عنه إلى خال .
وهم .

ومهما تدللني لليل صباية ... فغير معرى القدر من ملبس الخال .
المتكبر .

تطامن طودي للهوى يستقيده ... وألحق أطواد الأغريرن بالخال .

الأكمة الصغيرة .

أضن بعهدى صن عيرى بروحه ... وأبذل روى بذل ذى الكرم الخال .

الجواد .

وإن أخل من شىء فلا من صبا به ... خلت سرفى كالغىث بل به الخال .

الذى سحر الخلا .

وإن يخل لىل من تذكر عهدنا ... فكم أيقن الواشون أنى خال .

وإن زعموا أنى خللت بعدها ... فما أنا عنها بالخلى ولا الخالى .

من الخلوة قلت : قد تقدم فى ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد الغفار القسطنطينى قصيدة فى

تكرار الخال .

ابن برهان النحوى .

عبد الواحد بن على بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان ؛ بفتح الباء الموحدة . أبو

القاسم الأسدى العكبى النحوى . صاحب العربية واللغة والتوارىخ وأيام العرب . قرأ على

عبد السلام البصرى وأبى الحسن السمسى . وكان أول أمره منجماً ؛ فصار نحوياً ؛ وكان

حنبلياً فصار حنفيلاً . وكانت فىه شراسة على من يقرأ علىه ولم يكن يلبس سراويل ولا على

رأسه غطاء .

وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وأربع مائة ببغداد